ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى
منكم سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فانى عاهدت ان لا
اكفر بمحمد ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة اما انا فقد
رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين
اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبراه فقال اصبتما خيرا وافلحتما
فنزلت فان قلت بم يتعلق قوله من عند انفسهم قلت فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بودّ على معنى انهم تمنوا ان ترتدوا عن دينكم وتمنيهم ذلك من عند انفسهم
ومن قبل شهوتهم لا من قبل التدين والميل مع الحق لانهم ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم
انكم على الحق فكيف يكون تمنيهم من قبل الحق واما ان يتعلق بحسدا اى حسدا متبالغا
منبعثا من اصل نفوسهم فاعفوا واصفحوا واسلكوا معهم سبيل العفو والصفح عما
يكون منهم من الجهل والعداوة حتى يأتي الله بامره الذي هو قتل بني قريظة واجلاء
بني النضير واذلالهم بضرب الجزية عليهم ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر
على الانتقام منهم من خير من حسنة من صلاة او صدقة او غيرهما تجدوه عند الله
تجدوا ثوابه عنده ان الله بما تعملون بصير عالم لا يضيع عنده عمل عامل الضمير
في وقالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين
القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وامنا من الالباس لما علم
من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا كونوا
هودا او نصارى تهتدوا والهود جمع هائد كعائذ وعوذ وبازل وبزل
فان قلت كيف قيل كان هودا على توحيد الاسم وجمع الخبر قلت حمل
الاسم على لفظ من والخبر على معناه كقراءة الحسن الا من هو صالوا الجحيم وقوله

فان له نار جهنم

٥٧

فان له نار جهنم خالدين وقراءة ابي بن كعب الا من كان يهوديا او نصرانيا تلك
امانيهم قلت تلك اماانيهم وقولهم لن يدخل الجنة امنية واحدة قلت اشير بها الى الاماني
المذكورة وهي امنيتهم ان لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وامنيتهم ان يردوهم
كفارا وامنيتهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اى تلك الاماني الباطلة امانيهم وقوله قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين متصل بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وتلك امانيهم اعتراض او اريد امثال تلك الامنية امانيهم على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه يريد ان امانيهم جميعا في البطلان مثل امنيتهم هذه والامنية افعولة من
التمني مثل الاضحوكة والاعجوبة هاتوا برهانكم هلموا حجتكم على اختصاصكم بدخول
الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم وهذا اهدم شيء لمذهب المقلدين وان كل قول
لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت وهات صوت بمنزلة هاء بمعنى احضر بلى اثبات
لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله من اخلص نفسه له لا يشرك به غيره
وهو محسن في عمله فله اجره الذي يستوجبه فان قلت من اسلم وجهه كيف موقعه
قلت يجوز ان يكون بلى ردا لقولهم ثم يقع من اسلم كلاما مبتدأ متضمنا لمعنى
الشرط وجوابه فله اجره وان يكون من اسلم فاعلا لفعل محذوف اى بلى يدخلها
من اسلم ويكون قوله فله اجره كلاما معطوفا على يدخلها من اسلم على شيء ای صح — اى صح الخبر عنه
ويعتد به وهذه مبالغة عظيمة لان المحال والمعدوم يقع عليهما اسم الشيء فاذا نفي
اطلاق اسم الشيء عليه فقد بولغ في ترك الاعتداد به الى ما ليس بعده وهذا كقولهم اقل
من لا شيء وهم يتلون الكتاب الواو للحال والكتاب للجنس اى قالوا ذلك وحالهم انهم من اهل
العلم والتلاوة للكتب وحق من حمل التوراة او الانجيل او غيرهما من كتب الله
وآمن به ان لا يكفر بالباقي لان كل واحد من الكتابين مصدق للثاني شاهد
بصحته وكذلك كتب الله جميعا متواردة في تصديق بعضها بعضا كذلك اى مثل ذلك الذي